المساواة في الإسلام

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

المساواة في الإسلام

كتب شيخ بود

نُشر بواسطة دار شيخ بود للنشر، ٢٠٢٥

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية
.عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة هنا

المساواة في الإسلام

.الطبعة الأولى .27 يونيو 2025

.جميع الحقوق محفوظة ©2025 لكتب شيخ بود

.تأليف :دار شيخ بود للنشر

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

المساواة في الإسلام

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

وسائل شيخ بود الأخرى

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، الذي منّ علينا بالإلهام والتمكين والقوة لإنجاز هذا الكتاب .والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن خالص تقديرنا لجميع أفراد عائلة شيخ بود، وخاصةً نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المتواصلة تطوير كتب شيخ بود .وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المتواصل في الارتقاء بشيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة، بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب حرفاً حرفاً في محكم تنزيله، وأن يشهد لنا يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنه.

نتقبل احتمال وجود بعض الأخطاء والنقائص في سبيل إنجاز هذه المهمة الصعبة .قد نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاءً، ونطلب من قرائنا السماح والصفح عنها، ونقدر لفت انتباههم إلينا .نرحب باقتراحاتكم البناءة على ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول هذا الكتاب الموجز بعض جوانب المساواة في الإسلام .ويستند هذا النقاش إلى سورة النساء، الآيتان 32 و33 من القرآن الكريم.

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض .للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن . واسألوا الله من فضله .إن الله كان بكل شيء عليمًا .وجعلنا لكل ذي حقٍ ما ترك الوالدان والأقربون . والذين عهدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم .إن الله كان على كل شيء شهيدًا.

تطبيق الدروس المذكورة سيساعد على تبني الصفات الإيجابية، والتي بدورها تؤدي إلى راحة البال والجسد.

المساواة في الإسلام

سورة النساء، الآيتان 32 و33

وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

.من امتحان الدنيا الصبر على رؤية من رزقهم خيرًا منها .سورة الفرقان، الآية ٢٠

"وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أفصبروا وكان ربك بصيراً"

:من سورة النساء، الآية 32 والفصل الرابع

"ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض "

في هذه الحالة، يجب على الإنسان ألا يلجأ إلى الحسد، فهو من كبائر الذنوب، ويُغيّر توزيع النعم الدنيوية سورة الشورى،) .التي اختارها الله تعالى .بل عليه أن يسلّم بأن الله تعالى يُعطي كل ذي حقٍ ما هو خير له .(الآية ٢٧

بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ولو

يجب على الإنسان أن يفهم أيضًا أن راحة البال لا تكمن في نيل بركات دنيوية أكثر أو محددة .لو كان هذا صحيحًا، لكان الأغنياء والمشاهير قد نالوا أكبر راحة بال في الدنيا، وهذا ليس صحيحًا .راحة البال تكمن ببساطة في حسن استغلال النعم الممنوحة للإنسان كما هو موضح في التعاليم الإسلامية، سواء كانت كثيرة هذا سيضمن له حالة نفسية وجسدية متوازنة، ويضع كل شيء وكل شخص في حياته على الوجه .أو قليلة

الصحيح، مع الاستعداد الكافي للحساب يوم القيامة .هذا السلوك يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .
.سورة النساء، الآية 32

"ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض "

في الواقع، إن الرغبة في المزيد من نعيم الدنيا تزيد من محنة الإنسان، إذ يصعب عليه استغلالها استغلالاً صحيحاً بعد نيل المزيد منها .لذلك، يجب على الإنسان أن يسعى جاهداً لاتباع أسلوب حياة بسيط ليسهل عليه نيل راحة البال من خلال استغلال النعم التي وُهِبَت له .وهذا أحد أسباب نصح النبي صلى الله عليه .سنن ابن ماجه رقم 4118 بأن البساطة من الإيمان وسلم في حديث

علاوة على ذلك، لحماية النفس من حسد الآخرين، ينبغي للمرء أن يراقب من يملكون نعمًا دنيوية أقل منهم . سنن ابن ماجه، رقم 4142 .وهذا يضمن لهم شكر الله تعالى على النعم وقد ورد هذا في حديث موجود في فالشكر في النية يكون بالعمل فقط لمرضاة الله تعالى .والشكر في القول يكون بالقول .التي أنعم عليهم بها الجيد أو الصمت .والشكر في العمل يكون باستخدام النعم التي أنعم بها على المرء فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يتبنى الشكر بهذه :سورة إبراهيم، الآية 7 .الطريقة فقد وُعِد بزيادة في البركات والرحمة وراحة البال في الدنيا والآخرة

" ولئن شكرتم لأزيدنكم "

بالإضافة إلى ذلك، ولضمان سير العالم بسلاسة، كان على الله تعالى أن يمنح كل شخص نعمًا دنيوية مختلفة .على سبيل المثال، إذا منح الله تعالى القدرة وألهم كل شخص أن يصبح طبيبًا، فمن سيتولى الأعمال المهمة الأخرى اللازمة لبقاء المجتمع، كالزراعة؟ لقد زُوّد كل شخص بمهارات محددة ونعم دنيوية ليؤدي

دوره في المجتمع، وليسير العالم بسلاسة .وهذه في الواقع إحدى آيات الوجود الدالة على وجود الخالق .
:سورة الزخرف، الآية 32

"نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا خدامين"

ثم يحث الله تعالى الناس على التركيز على حسن استغلال النعم التي وهبها الله لهم لينعموا براحة البال في
:الدنيا والآخرة، بدلًا من إضاعة طاقتهم ووقتهم في مقارنة أنفسهم بالآخرين .سورة النساء، الآية 32

"...للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ..."

يحكم الإسلام على الناس بمعيار واحد :مدى إخلاصهم في طاعة الله تعالى .وهذا يعني استخدام النعم التي أنعم الله بها عليهم فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
.سورة الحجرات، الآية 13

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

جميع معايير الحكم على مكانة الناس الأخرى، كالجنس والعرق والطبقة الاجتماعية، لا قيمة لها، ويجب على المسلمين تجاهلها وإلاّ أدّت إلى العنصرية والفرقة بين الأمة الإسلامية .ومن المهمّ التنويه إلى أنّه بما أنّ النيّة خفية عن الناس، فلا يجوز للإنسان أن يحكم على غيره بالأفضلية بناءً على أفعاله الظاهرة، ولذلك

يجب عليه الامتناع عن الادعاء بمكانة الآخرين أو نفسه، فالله تعالى وحده يعلم نوايا الناس وأقوالهم وأفعالهم .سورة النجم، الآية 32.

"فلا تزكيوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى"

ثم يحث الله تعالى الراغبين في الخيرات الدنيوية على طلبها بالطريق الصحيح .سورة النساء، الآية 32:

"...واسألوا الله من فضله..."

للأسف، اعتاد المسلمون على أداء الشعائر الدينية، وخاصةً التمارين الروحية التي نصح بها الآخرون ولم يأمر بها القرآن الكريم أو سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك لنيل رزقٍ مادي، كالزوج أو الولد أو تأشيرة السفر .مع أن طلب الرزق الدنيوي ليس محرمًا في الإسلام، إلا أن قيام المرء بشعائره الدينية بقصد الرزق الدنيوي فقط، أو بتفضيله على نعيم الدنيا ، كراحة البال في الدنيا والآخرة، سيؤدي إلى خسارته في الدنيا والآخرة، إذ لم يُقدم الآخرة على نيته) .سورة البقرة، الآية ٢٠٠(.

"ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق"

علاوة على ذلك، وكما تشير هذه الآية، فإن من يطلب أمورًا دنيوية، يفعل ذلك دون علمٍ بصلاحها، إذ يفتقر إلى العلم والبصيرة اللازمتين لتحديد ذلك .ولذلك، قد يكون ما يطلبه مضرًا له في الدنيا، وقد يؤدي به إلى مصائب في الآخرة) .سورة البقرة، الآية ٢١٦(.

"...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ."

ومن هنا فإن من الضروري للمسلمين أن يتواضعوا لله تعالى، وأن يقبلوا جهلهم وعدم تطلعهم إلى المستقبل، بدلاً من التصرف وكأنهم يعرفون ما هو الأفضل لهم.

علاوة على ذلك، يُكره اتخاذ موقف دنيوي تجاه الإسلام، بل ينبغي السعي في أداء الشعائر الدينية ابتغاء مرضاة الله تعالى، وتحقيق راحة البال في الدنيا والآخرة .كان هذا موقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم .ينبغي الرضا بما رزقه الله تعالى في الدنيا، عالمًا بأنه خير له، وإن خفي عليه ذلك، ومداومًا على استخدامه فيما يرضيه، كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . فهذا وحده يؤدي إلى راحة البال والتوفيق في الدنيا والآخرة، وهو خير بكثير من طلب أمور دنيوية محددة مع جهل عواقبها) .سورة النحل، الآية 97(.

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

وسورة البقرة، الآية 201:

"ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"

من الغريب كيف يمكن للمسلم أن يأخذ أدوية من طبيب لم يطلبها صراحةً مع ثقته بأن طبيبه قد منحه ما هو الأفضل لصحته العقلية والجسدية، ومع ذلك، فإنه لا يضع هذا المستوى من الثقة في الله تعالى، حيث يطلبون منه أشياء محددة معتقدين أنهم يعرفون ما هو الأفضل لهم بدلاً من الثقة في اختياراته وقراراته . لذلك يجب على المسلم أن يقبل افتقاره إلى المعرفة والبصيرة ويطلب الأشياء الجيدة العامة في هذا العالم وفي الآخرة ويترك التفاصيل لله تعالى، لأنه يعلم ما هو الأفضل لكل شخص .هذا هو السبب في أن الخير المذكور في الآية 201 عام وليس خاصًا .الخير المذكور في الآية 201 هو أي شيء يستخدمه المرء بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية، لأن هذا وحده يؤدي إلى الخير في العالمين . كل ما يُساء استخدامه عبثًا أو آثمًا لن يكون خيرًا للإنسان، بل سيُصبح مصدرًا للتوتر والضيق والمتاعب في الدنيا والآخرة، حتى لو عاش لحظات من اللهو والتسلية، فالله تعالى يُدبّر أموره، بما في ذلك قلبه الروحي، دار الطمأنينة .سورة النجم، الآية 43:

"وأنه هو الذي أضحك وأبكى"

وسورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

والفصل العشرون من سورة طه الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حشرتني أعمى وقد " "كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

سورة النساء، الآية 32:

"...للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ..."

ومن المهم أيضًا ملاحظة أن هذا الأمر بالدعاء لطلب فضل الله تعالى قد اقترن بطاعته خالصةً، وذلك باستعمال النعم الممنوحة على الوجه الصحيح كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .وبالمثل، فإن كل دعاء في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم مرتبطٌ بالطاعات .علاوةً على ذلك، فإن كل دعاء في القرآن الكريم أداه شخصٌ مُخلصٌ للطاعات، سعى طوال حياته إلى استعمال النعم الممنوحة له بما يرضي الله تعالى .وهذا يدل على أهمية إدراك أن الدعاء لا يكون فعالًا حقًا إلا إذا اقترن بالطاعات . وللأسف، اتخذ كثيرٌ من المسلمين موقفًا كسولًا، حيث يجيدون الدعاء لكنهم لا يطيعون الله تعالى عمليًا . وذلك لأن دعاء الله تعالى لا يتطلب سوى الحد الأدنى من الطاقة والوقت، ولا يتطلب موارد أخرى، كالمال . يتضح من تعاليم الإسلام وحياة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الدعاء يجب أن يكون مدعومًا بالطاعات حتى يكون فعالًا .كل خطوة في حياة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه رضي الله عنهم تُظهر بوضوح كيف أطاعوا الله تعالى فعليًا باستخدام النعم التي مُنحت لهم بشكل صحيح .لم يدعوا أبدًا من أجل الإغاثة أو النصر بينما يرفضون التصرف بطرق ترضي الله تعالى .يشير الحديث الموجود في جامع الترمذي رقم 3499 بوضوح إلى أن وقتين خاصين في اليوم يستجيب فيه الدعاء بشكل إيجابي من الله تعالى مرتبطان بأفعال الطاعة .الوقت الأول هو بعد الصلوات المفروضة مباشرة والثاني في الجزء الأخير من الليل عندما يجب على المرء أن يؤدي صلاة الليل التطوعية .علاوة على ذلك، تُبيّن الآية التالية بوضوح أن الدعاء يجب أن يُقرن بالطاعات ليكون كاملاً وفعالاً .سورة فاطر، الآية ١٠:

"...إليه يصعد الكلام الطيب، والعمل الصالح يرفعه..."

إن عدم فهم وجوب تأييد الدعاء بالأعمال البدنية لطاعة الله تعالى، سببٌ رئيسيٌّ لعدم تغير حال المسلمين تغييرًا إيجابيًا، إذ لا بد من تغيير النية والقول والفعل لإحداث تغيير إيجابي في حياتهم .سورة الرعد، الآية ١١:

"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المرء أن يستغل الموارد المتاحة، مثل طاقته، لإحداث تغيير إيجابي في حياته، ولا ينبغي له الاعتماد على الدعاء فقط .على سبيل المثال، يجب على من يواجه مشاكل زوجية مع زوجته اتخاذ خطوات عملية لحلها، مقرونًا ذلك بالدعاء إلى الله تعالى .لا يمكن أن يتكاسل عن اتخاذ خطوات عملية لحل مشاكله، معتمدًا فقط على الدعاء .وكما سبق شرحه، فإن هذا الموقف السلبي والخاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام.

سورة النساء، الآية 32:

"...واسألوا الله من فضله..."

من قبول الله تعالى ربًّا وقبول عبوديته أن يدرك الإنسان أن الله تعالى، بما أنه عليم بكل شيء، فهو وحده يعلم ما هو خير له، ولذلك يُقرر ما يُعطيه وما يمنعه .سورة النساء، الآية 32.

" إن الله كان بكل شيء عليماً ..."

من يتقبل هذا الواقع سيقبل اختيارات الله تعالى، فيصبر ويشكر في كل وقت، سواءً نال حاجته الدنيوية المشروعة أم لا .المشروعة أو الشكر في النية هو العمل لنيل رضا الله تعالى .أما في الكلام، فيُعبَّر عنه بالكلمة الطيبة أو بالصمت عند الضرورة .أما في الأفعال، فيشمل الشكر استخدام النعم بما يوافق ما أمر الله به في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .الصبر يشمل أيضًا تجنب الشكوى من القول أو الفعل، والثبات على طاعة الله تعالى، معتقدًا أنه لا يختار إلا ما هو خير له، وإن خفي عليه ذلك) .سورة البقرة، الآية ٢١٦).

".وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ..."

فمن أحسن التصرف في كل حال، حظي بعون الله تعالى ورحمته الدائمة، مما يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .وقد ورد ذلك في حديث صحيح مسلم، رقم ٧٥٠٠.

بعد أن ذكر الله تعالى ما يُنعم به على الإنسان من النعم في الدنيا، ذكر وراثة هذه النعم للآخرين .سورة النساء، الآية 33:

"وجعلنا لكل ذي حقٍ ما ترك الوالدان والأقربون "

كان ولا يزال من الشائع ظلم الآخرين بتأليف الوصايا التي تهدف إلى حرمان بعض الأشخاص، وخاصة الأقارب، من الإرث .ولذلك، يُصحّح الله تعالى هذا الموقف الخاطئ في القرآن الكريم مرارًا وتكرارًا بتحديد حصص ورثة المتوفى بدقة .نزلت الآيات الرئيسية التي تناولناها في البداية، ثم نزلت آيات أكثر تفصيلًا ودقةً في الميراث، أوضحت بدقة حصص الورثة .من المهم أن نفهم أن تحيز الناس يمنعهم من توزيع ميراثهم بشكل عادل .الله تعالى هو الوحيد القادر على توزيع النعم بالعدل مع علمه بما فيه مصلحة كل فرد . ولأن جميع النعم الدنيوية التي يمتلكها الإنسان، كالمال، قد خُلقت ووُهبت من الله تعالى، فهو وحده من يملك الحق في اختيار من يرثه وما ينبغي أن يكون نصيبه .لذلك، لا يحق للإنسان الطعن في نظام الميراث الذي وضعه الإسلام، لأن ما يملكه من دنيا ليس ملكًا له.

علاوة على ذلك، فإن توزيع الميراث الذي أمر الله تعالى به عادل، إذ لكل شخص نصيبه حسب مسؤولياته . سورة النساء، الآية ١١:

يُوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن كنّ بناتٍ فأكثر فلهن ثلثا ما تركته، وإن كانت واحدة فلها النصف...

الأب مسؤول عن النفقات اليومية لابنته غير المتزوجة، بينما يتحمل الزوج هذه المسؤولية عن زوجته .في حالة وفاة الأب، يُكلف الأخ بهذه النفقات لأخته غير المتزوجة .في الحالات الاستثنائية التي تفتقر فيها المرأة إلى أب أو أخ أو زوج لإعالتها ماليًا، يجب أن تتلقى المساعدة من أقاربها المقربين الآخرين .إذا لم يكن هناك أقارب مقربون متاحون، فإن الحكومة الإسلامية ملزمة بتغطية نفقاتها .إذا كانت تقيم في دولة غير إسلامية، فإن المسلمين في مجتمعها ملزمون بمساعدتها، حتى لو لم تكن من أقاربهم .وبالتالي، فقد خصص الله تعالى حصة أكبر من الميراث للرجال بسبب مسؤولياتهم المالية الأكبر مقارنة بالنساء .وكما لا يتقاضى موظفان في نفس الشركة أجرًا متساويًا بسبب اختلاف مسؤولياتهما، فسيكون من الظلم منح الرجال والنساء

حصصًا متساوية من الميراث عندما لا تكون التزاماتهم المالية هي نفسها .علاوة على ذلك، إذا اختارت المرأة المساهمة في نفقات المنزل، فستكافأ على جهودها؛ مع ذلك، فإن شرع الله تعالى في نصيبها من الميراث ثابت، إذ كانت مساهمتها طوعية .فإذا أُجبرت على المساهمة في نفقات المنزل من قِبَل الناس، فلا حرج في نصيبها من الميراث، وستُجازى عند الله تعالى في الدارين، بشرط أن تصبر، ولن يُغيّر نصيبها من الميراث .ولأن الله تعالى هو الرب والمرأة عبده ، فإنه سيعوضها خير جزاء، ولن يُغيّر نصيبها من الميراث .فإذا آمنت بالله تعالى إيمانًا صادقًا، رضخت لحكمه.

من المهم أن نتذكر أنه قبل الإسلام، كانت المرأة تُعتبر ملكيةً يمكن توريثها، وكان يُنظر إلى فكرة وراثتها على أنها أمرٌ سخيف .لكن الإسلام وضع حدًا لهذه الممارسة الجائرة ومنحها نصيبًا إلزاميًا من الميراث.

سورة النساء، الآية 33:

"وجعلنا لكل ذي حقٍ ما ترك الوالدان والأقربون "

هذا، عمومًا، يدل على أهمية أداء حقوق الآخرين .ولا بد من تحقيق هذين الجانبين من الإسلام لنيل راحة البال والتوفيق في الدارين .الجانب الأول هو أداء حقوق الله تعالى، كالصلوات الخمس المفروضة .والجانب الثاني هو أداء حقوق الناس، كتوزيع الميراث وفقًا للشريعة الإسلامية على قدر استطاعتهم .وللأسف، من الشائع أن يسعى كثير من المسلمين إلى أداء حقوق الله تعالى، متجاهلين حقوق الناس، ظانين أنهم سيفلحون بذلك، ظانّين ظلمًا أن الله تعالى لا يبالي بحقوق الآخرين .ومن المهم أن نفهم أن أي ثروة أو متاع دنيوي اكتُسب بغير حق، لن يكون إلا نقمة على صاحبه، لأن جميع الأعمال الصالحة التي يقوم بها بتلك الأموال غير المشروعة مرفوضة من الله تعالى، ولن تزيده إلا إثمًا وعقابًا في الدارين، إن لم يتوب توبة صادقة . لأن الأصل الظاهر للإسلام هو الكسب الحلال والانتفاع به، كما أن الأصل الباطن هو النية .فإذا فسد الأصل، فسد كل ما نتج عنه، ورفضه الله تعالى، حتى وإن كان من الأعمال الصالحة .ولا يحتاج عالم إلى عالم ليحكم على عاقبة من يفعل ذلك يوم القيامة.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على جميع المسلمين أن يعلموا أن العدل سيتحقق يوم القيامة .سيُجبر الشخص على تسليم أعماله الصالحة لجميع من ظلمهم في العالم، وإذا لزم الأمر، سيُجبر على تحمل خطايا من ظلمهم .قد يؤدي هذا إلى إلقائهم في الجحيم يوم القيامة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 6579 .لذلك، يجب على المرء أن يسعى إلى أداء حقوق الناس، تمامًا كما يجب أن يسعى إلى أداء حقوق الله تعالى .يتحقق الأول على أفضل وجه عندما يعامل المرء الآخرين بالطريقة التي يحب أن يعامله بها الناس .وهذا يتضمن مساعدة الآخرين في الأمور التي ترضي الله تعالى، وتحذيرهم من الأشياء التي لا ترضي الله تعالى، حيث يجب تقديم طاعة الله تعالى على جميع الأشياء الأخرى والأشخاص والعلاقات.

ويأمر الله تعالى الناس أيضًا بالوفاء بوعودهم بمثالٍ واضح .سورة النساء، الآية 33:

"وإلى الذين عهدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم"

صحيح البخاري، رقم 2749 . من مظاهر النفاق إخلاف الوعد دون مبرر .وقد حذّر من ذلك حديث في يجب على من يتحلى بصفات المنافق أن يخشى أن ينتهي به المطاف على شاكلتهم في الآخرة .لذا، يجب على المسلم الوفاء بجميع عهوده .وأهمها وعده بطاعة الله تعالى بإخلاص في كل ظرف، متى قبله ربًا . وهذه الطاعة تتضمن استخدام النعم التي أنعم بها عليه فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن المهم ملاحظة أن هذا الوعد عملي، فهو يتجاوز بكثير مجرد ادعاء الإيمان بالله تعالى .فالوفاء بالوعود أمر بالغ الأهمية، لأنه سيُحاسب عليه يوم القيامة .سورة الإسراء، الآية 34.

"وأوفوا بالعهد، إن العهد كان مسئولاً ..."

تشمل هذه الوعود الوعود غير المعلنة وغير المكتوبة أيضًا، مثل إنجاب طفل .إن إنجاب طفل يربط الوالد تلقائيًا بوعد بالوفاء بحقوق الطفل وفقًا لتعاليم الإسلام .تشمل هذه الوعود أيضًا وعودًا دنيوية، مثل المعاملات التجارية والصفقات المالية .يجب على المسلم ألا يحاول فصل شؤونه الدنيوية عن شؤونه الدينية معتقدًا أن الجوانب الدنيوية من حياته لا تهم الله تعالى .هذا موقف أحمق لأن الإسلام هو منهج حياة كامل وقواعد سلوك تؤثر على كل نفس يأخذه الشخص وكل موقف يشارك فيه، سواء كان يبدو دنيويًا أو دينيًا . لذلك، يجب على المرء أن يفكر مليًا قبل الالتزام بأي مسؤولية، حيث أن جميع المسؤوليات في هذه الدنيا مرتبطة بنوع من الوعود التي ستُسأل عنها يوم القيامة.

لذا يجب السعي لأداء حقوق الله تعالى وحقوق العباد، كإعطائهم حقهم من الميراث، فإن الله تعالى مطلع على نياتهم وأقوالهم وأفعالهم، وسيحاسبهم عليها في الدنيا والآخرة) .سورة النساء، الآية 33(.

"...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا."

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

/ كتب إنجليزية وكتب صوتية مجانية +500اردو كتب / كتب عربية / বই البنغالية / بوكو الملايو / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros البرتغالية :

https://shaykhpod.com/books/

مواقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية:
https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

يوتيوب: https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

الكتب الصوتية والمدونات والرسوم البيانية والبودكاست: https://shaykhpod.com/

وسائل شيخ بود الأخرى

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاست العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid البودكاست
الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البودكاست المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod